ان ظهر لكل منهما قبله قبل الاخر ودبره فجعل عندها الحيا وطفقا اقبلا وجعلا يخصفان يرقعان
ويلصقان عليهما من ورق الجنة فيجعلان ورقة على ورقة كهيئة الثوب ولم يكن ادم راى عورته
قبل ذلك وناداهما ربهما مالكما مستورهما الم انهكما عن تلكما الشجرة اي الاكل منها واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة فاعترفا بذنوبهما و قالا ربنا ظلمنا انفسنا ضررناها
بوضع المعصية في غير محلها منه لانها محل التكريم وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
الهالكين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر في الدنيا قبل الموت وفي
بطنها الى البعث ومتاع استمتاع الى حين اي انقضاء اجالكم قال فيها في الارض تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث قرا حمزة والكسائي تخرجون هنا وفي الروم ولذلك
تخرجون ومثله في الزخرف والجاثية قالوا لا يخرجون منها بفتح حرف المضارعة وضم الراء وافقهم
يعقوب وابن ذكوان هنا ووافقهم ابن ذكوان في الزخرف واختلف عنه في الروم والباقون
بالضم وفتح الراء يا بني ادم قد انزلنا عليكم خلقنا لكم لباسا عبر عنه بالانزال لان نبات اللباس
في الارض انما هو بواسطة قطر السما يواري يستر سواتكم عوراتكم وريشا ما يتجمل به تزيينا
اذا عول وقيل الجمال اي لابد يحلي صاحبه كما ان الريش يجمل الطير ولباس بنصب السين
لابن عامر والكسائي والمدنيين والباقون بالرفع التقوى هل هو الايمان او الحيا من الله حتى
لا يعصى او الصوف الخشن ولباس اهل الورع او الات الجهاد في سبيل الله او غير ذلك ما في الاثر
اقوال اقربها الثاني ذلك الواقع والذي امرتم به خير ذلك من ايات الله اي دلائل الله الواضحة
على حسن هذا الدين من الحث على المواساة ومكارم الاخلاق بستر العورة لعلهم يذكرون
يتعظون فيفعلون ما امروا به ونزلت الاية لمنع الناس من الطواف بالبيت عراة لان العرب
كانت تفعله يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان ان لا تتبعوه فتفتنوا به كما اخرج ابويكم
من الجنة بفتنته ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله
جنوده وولده الجن والشياطين من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم وفيه
دليل على ان الجن لا يرون وثبت في روايتهم اخبار فالاية محمولة للغالب انا جعلنا الشياطين
اولياء اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون او المراد سلطانهم عليهم فيزيدوهم غيا واذا فعلوا فاحشة
ع هي الطواف بالبيت عراة قايلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها او الشرك او كل قبيح نهي عنه
الاقرب الاخير وقيل اخار اي واذا فعلوها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم
والله امرنا بها ايضا قالوه لما سئلوا من اين اخذوها اباءكم قل امر للنبي صلى الله عليه وسلم
ان يقول لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله توبيخ لهم
قل امر ربي بالقسط هل هو لا اله الا الله او العدل او التوحيد اقوال اوسطها واقيموا
وجوهكم لله عند كل مسجد هل المراد صلوا الى الكعبة في كل مسجد وصلوا في المسجد الذي
حضركم فيه الصلاة او اجعلوا سجودكم لله خالصا اقوال اقربها الاول وادعوه واعبدوه
مخلصين له الدين الطاعة والعبادة كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا او ابتدا خلقكم على السعا

مطلب في الجن والشيطان

او الشهادة تعودون على ما كنتم عليه عند موتكم فريقا منهم هدى الله اي اوصله الى الحق
وفريقا حق عليهم الضلالة اي واضل فريقا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
اي غيره ويحسبون انهم مهتدون اي يظنون ذلك يا بني ادم خذوا زينتكم هو ستر العورة
عند كل مسجد في الصلاة والطواف والمراد ما يسترها بحيث يمنع ادراك لون البشرة ويجب
في غير المساجد اجماعا وكلوا واشربوا ما شئتم امر اباحة ولا تسرفوا بمعصية الله انه
اي الله لا يحب المسرفين لا يثيبهم قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من
اللباس في الطواف والطيبات المستلذات انه خاصة بالرفع لنافع والباقون بالنصب
للمؤمنين من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بالرفع لنافع والباقون بالنصب للمؤمنين يوم القيامة
وفي الاية دليل على ان الدنيا خلقت للمؤمنين كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك
التفصيل لقوم يعلمون انها الحق من ربهم فيتبعون ذلك قل انما حرم ربي الفواحش
هي كل معصية كالزنا ومنها طواف رجال العرب بالبيت عراة نهارا او الزنا قولان
اقربهما الاول ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم كل ذنب وقيل المراد به
الخمر والبغي على الخلق بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به بانزاله سلطانا
حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحليل شي وتحريم اخر بالراي ولكل امة اجل
وقت لنزول العذاب وانهاء رزقهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم هل هم جميع الرسل لانهم من البشر او المراد ببني ادم
العرب وبالرسل محمد صلى الله عليه وسلم حجة لانه اعظم الرسل قولان اقربهما الاول
يقصون يتلون عليكم اياتي فرايضي واحكام ديني فمن اتقى الشرك واصلح العمل فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها تكبروا او طلبوا
الكبر لامتناعهم من الحق فلم يرضوا بها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بالشرك والولد او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم
نصيبهم يصل اليهم حظهم من الكتاب من اللوح المحفوظ من العذاب والرزق والاجل
واعمالهم التي كتبت وغير ذلك حتى اذا اقربت اجالهم جاءتهم رسلنا اعوان ملك الموت يتوفونهم
يقبضون ارواحهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا
ضلوا ذهبوا اي غابوا عنا فلم نراهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين
قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم او مع امم قد خلت مضت من قبلكم من الجن
والانس في النار زوجهن والامم الخالية كلما دخلت امة النار لعنت اختها في الدين التي
قبلها لانها حتى اذا اداركوا تداركوا وتلاحقوا فيها جميعا اي في النار قالت اخراهم
لاولاهم اي اخر من يدخل النار لاول من يدخلها او اخر كل امة لاولها او قال الاتباع
للمتبوعين ربنا هؤلاء اضلونا باتباعنا لهم فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال الله تعالى

مطلب دليل خلقت الدنيا للمؤمنين

مطلب اعوان ملك الموت في قبض الارواح

Copyright © King Saud University